كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ ١٣
للشباب

EL SHAYATIN 13
NO. 156
FEBRUARY 1989
GUZERAT EL HETAN

جزيرة الحيتان

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس















صراع مع الحيتان!

دقت الساعة الثالثة صباحا فى المقر السرى . فى نفس الوقت الذى كانت اشارات تخرج من غرفة العمليات ، حيث يوجد رقم "صفر" ، الى غرف الشياطين ، استيقظ "أحمد" بسرعة ونظر فى الساعة مباشرة ، لقد شعر بالدهشة ، عندما عرف أنها الثالثة صباحا ، تساءل بينه وبين نفسه : "أن هذه دعوة غريبة . هل يمكن أن

يكون شىء ما قد وقع فى المقر السرى ؟" .

وقبل أن يبحث عن اجابة ، كان التليفون بجواره قد بدأ يعطى اشارات مختلفة ، فعرف أن الشياطين يتحدثون ، ضغط عدة ازرار فجاءه صوت "عثمان" :

ـ "ماذا هناك ؟" .

ثم جاء صوت "الهام" : "هل حدث شىء ؟" .

ثم توالت الأصوات ، وتوالت الأسئلة . كانوا جميعا يشعرون بالدهشة ..

فى النهاية .

أجاب "أحمد" : "اننى لا أدرى شيئا . ومادمنا قد دعينا للاجتماع . فسوف نعرف بعد قليل" . ثم ضغط زرا . فاختفت الأصوات . أسرع يرتدى ثيابه . ثم أخذ طريقه الى غرفة الاجتماعات الصغرى . كما حدد رقم "صفر" وعندما وصل الى هناك .

كان الشياطين جميعا . قد أخذوا أماكنهم فى المقاعد التى تشبه حدوة الحصان . كانوا ينظرون إلى بعضهم نظرات مملوءة بعلامات الاستفهام . لكن أحدا منهم لم يكن يملك الجواب .

فجأة ، أضيئت الخريطة الاليكترونية . فاتجهت أنظارهم إليها مباشرة . مرت دقائق قبل أن تظهر جزر "اليابان" .. مرة أخرى التقت أعين الشياطين . فهذه أول مرة يقومون فيها بمغامرة فى هذه الأماكن البعيدة .

كانت جزر "اليابان" تعوم فى مياه المحيط الهادى . جزر "هنشو" و"كيوشو" و"شيكوكو" ، و"هوكايدو" . ظل الشياطين ينظرون إلى الجزر . فجأة ، خرج سهم أحمر من مدينة "طوكيو" العاصمة ، إلى مدينة "يوكوهاما" ، ثم استمر السهم يتحرك ..



فجأة أضيئت الخريطة الإليكترونية .. وظهرت جزر اليابان .. ظل الشياطين ينظرون إلى الجزر . خرج سهم أحمر من مدينة "طوكيو" العاصمة .. واتجه نحو جزر "يونين" .

حتى غرق فى مياه المحيط الهادى ، وظل يلف لفة كاملة حول مجموعة من الجزر الصغيرة . والتى لاتظهر على الخريطة الا كنقط متناثرة وظهر عليها اسم جـزر "يونين" .

نظر الشياطين الى بعضهم . فقد أظهرت لهم الخريطة والسهم الأحمر أن طريقهم سوف يبدأ من "طوكيو" ، ثم "يوكوهاما" ، وأخيرا "يونين" لكن ظل السؤال : "ماهى المغامرة ، ولماذا استدعاهم الزعيم فى هذا الوقت بالذات ؟" .

ولم تستطع "الهام" السكوت كعادتها . فتساءلت : "أليست هذه مسألة محيرة ، أن يستدعينا الزعيم فى هذا الوقت . أن هذه أول مرة ، وهذا مايدهشنى !" .

ابتسم "خالد" وقال : "ياعـزيزتى "الهام" . أن الشياطين ليس لهم وقت محدد . فعندما تستدعيهم المغامرة فانهم

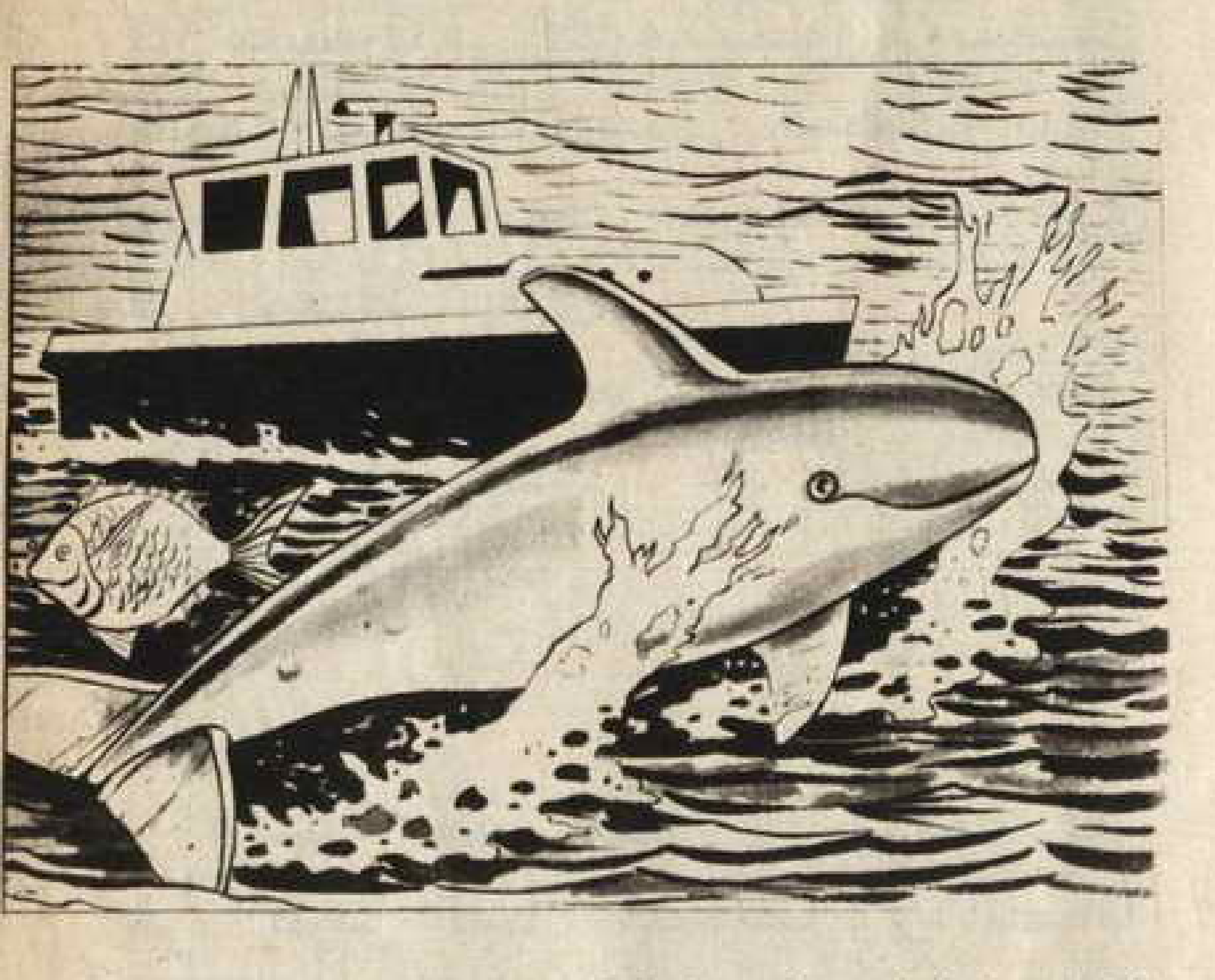
يلبون النداء ، ولايهم متى يكون ذلك ، ولا أين" .

قالت "الهام" : "لكن ، أليست مسألة مثيرة للدهشة ؟!" .

رد "خالد" أيضا : "لقد كانت مثيرة للدهشة فى البداية" .

ابتسم ثم أضاف : "خصوصا عند الاستيقاظ فجأة من النوم . وفى هذا الوقت . لكن ، بعدان يسترد الانسان هدوءه ، فان المسألة تصبح عادية تماما !" .

بينما كان الشياطين مستغرقين فى حوارات سريعة ، كان "أحمد" مستغرقا فى قضية أخرى .. فهو بسرعة ، حاول أن يستجمع المعلومات التى يعرفها عن هذه المنطقة ، وتذكر أنه قرأ قريبا مقالا ، أو تحقيقا صحفيا . لقد شاهد فيلما سينمائيا .. والفيلم اسمه "جزيرة الشيطان" ، يذكر انه ساعتها قد اعجبته التسمية . ايضا اعجبه



الفيلم تماما . تذكر أيضا انه عاد الى مكتبة المقر السرى ، وقد قرأ عددا من الموضوعات المحفوظة فى أرشيف المقر .

لفت استغراق "أحمد" فى التفكير نظر "زبيدة" فابتسمت قائلة : "يبدو أن "أحمد" يرسم الخطة من الآن !" .

لم يسمع "أحمد" كلمات "زبيدة" فقد كان مستغرقا فى أفكاره ، يحاول أن يستنتج طبيعة المغامرة الجديدة .. ضحكت "ريما" وقالت : "ان "أحمد" ليس معنا . انه غارق فى المحيط الهادى !" ..

لفت سمع "أحمد" اسم المحيط فنظر اليهم .. ثم ابتسم . فقد كانوا جميعا ينظرون اليه ..

قالت "زبيدة" : "هل انتهيت من الخطة ؟" .

ابتسم "أحمد" وقال : "ليس بعد . لكن فى الطريق اليها . خصوصا وأن المسافة بين "يوكوهاما" وجزر "يونين" طويلة جدا !" .

قال "عثمان" : "أن اللنشات الحديثة ، كفيلة بان تقطع المسافة فى وقت قصير . خصوصا واننا سوف نكون فى "اليابان" ، حيث التقدم العلمى بلا حدود !" .

أضاف "بوعمير" ضاحكا : "من يدرى .. ربما عندما نصل الى هناك ، يكون "اليابانيون" قد صنعوا شعاعا ينقلنا فى دقائق !" .

ولم يستمر حديث الشياطين طويلا . فقد جاء صوت رقم "صفر" يقول : من يدرى . أنها معجزة العصر . وهى قد حققت تقدمها المذهل فى زمن قصير ، وانتم تعرفون أن أمريكا ضربت اليابان ، بأول قنبلة ذرية فى التاريخ مع نهاية الحرب العالمية الثانية التى انتهت عام ١٩٤٥ . بعد ان ضرب اليابانيون الأسطول الأمريكى فى موقعة "بيرل هاربر" فدخلت أمريكا الحرب وضربت "هيروشيما" و"ناجازاكى" بالقنبلة المروعة التى أفنت الكثيرين ومازال أثرها يمتد حتى الآن .

أن هذه السنوات فى نهاية الحرب وحتى الآن ، كانت نوعا من التحدى اليابانى

لأمريكا . وها هى تثبت لها ، انها قادرة على صنع مايفوق القنبلة الذرية التى ضربتها بها . أن اليابان فعلا هى معجزة العصر . وهى نموذج لقدرة الشعوب على تحقيق نهضتها وتقدمها ، عندما يكون ذلك هدفها !" .

صمت لحظة ثم قال : "اننى فى الطريق اليكم خلال دقائق . وأعرف أنكم تتساءلون عن هذا الاجتماع المفاجىء والمثير .. وعندما تعرفون ، فسوف تنتهى دهشتكم" .

ثم اختفى صوت اقدام رقم "صفر" نظر الشياطين الى بعضهم . فقال "أحمد" :

- "لاداعى للقلق . وأظن أننا سوف نتحرك ، قبل ان يظهر نور الفجر" .

ابتسم "خالد" وقال : "هل هذا مجرد استنتاج ؟" .

رد "أحمد" : "نعم . وأن كان استنتاجا يصل الى حد اليقين . فلماذا يدعونا رقم "صفر" فى هذه الساعة ، الا اذا كانت المغامرة تستدعى ذلك !" .

وقبل ان يرد "أحمد" ، كان صوت اقدام رقم "صفر" يقترب . فصمت الشياطين .. انتظارا لكلمات الزعيم . توقف صوت الأقدام . وجاء صوت رقم "صفر" يقول :

- "ان استنتاج "أحمد" صحيح ، فسوف ، تتحرك المجموعة ، بعد الاجتماع مباشرة . ويجب ان تصل الى هناك ، قبل طلوع شمس بعد غد .. وهو وقت كاف . فان أى تأخير . يحكم على المغامرة بالفشل . ويعطى "سادة العالم" أول انتصارا لها على الشياطين !" .

فهم الشياطين بسرعة ، أن المغامرة سوف تكون أمام عصابة "سادة العالم" والصراع مع هذه العصابات بالذات ، صراع طويل ، لم تستطع خلاله عصابة "سادة العالم" أن تحقق نصرا واحدا عليهم .. مرة أخرى ، جاء صوت الزعيم :

- لقد عرفتم من خلال الخريطة مكان المغامرة .. انه جزر "يونين" وهذه الجزر يطلقون عليها اسم "جزر الشيطان" لأنها جزر وعرة .. والحياة فيها شاقة تماما . ولذلك . فان المجرمين الخطرين . ينفون



وجاء صوت رقم "صفر" : "ان استنتاج "أحمد" صحيح ، فسوف تتحرك المجموعة بعد الاجتماع مباشرة ويجب أن تصل إلى هناك قبل طلوع شمس بعد غد .

الى هذه الجزر ، أو واحدة منها . وهى مجموعة صغيرة ، تصلح لأن تكون سجنا حقيقيا . فى نفس الوقت . فانهم يربون حولها نوعا من الحيتان . تجعل من يفكر فى الهرب . يتراجع بسرعة . لأن من ينزل الى الماء فان الحيتان كفيلة بالقضاء عليه" .

توقف رقم "صفر" عن الكلام ، وكانت ابتسامة تغطى وجه "أحمد" . فكما توقع وتذكر جاء كلام رقم "صفر" أن الفيلم الذى شاهده يصور هذه الأماكن فعلا .. جاء صوت الزعيم يقول :

- "أن جزر "الشيطان" ، يوجد بها مجرم خطير يدعى "سافرن" وهو ليس قاتلا ، ولا لصا لكنه مزيف خطير للعملات الورقية . و"سافرن" كان يعمل فى عصابة "سادة العالم" .. التى تقف خلف حوادث التزوير التى تظهر فى العالم . وأظنكم قرأتم عن ظهور الدولار المزيف فى منطقة الشرق

الأوسط . وقرأتم تحقيقا عن الورقة فئة العشرين جنيها فقد تبين ان بعضها كان مزيفا . ان عمليات التزوير هذه ، تقف خلفها عصابات ضخمة ، لعل أهمها عصابة "سادة العالم" .

كان الشياطين يتابعون كلامه . وعندما صمت . نظروا الى بعضهم البعض . فهذه أول مرة يقومون بمغامرة حول تزييف النقود . جاء صوت رقم "صفر" يقول : "ان "سافرن" دخل السجن أكثر من مرة لكنه كان يعود الى التزييف ، كلما انتهت فترة سجنه . وفى النهاية . لم يكن هناك مفر من عزله بعيدا عن المجتمع الدولى .. وحبسه فى جزر "الشيطان" ، لأن الخروج منها مستحيل" .

صمت الزعيم لحظة ، ثم اضاف : "لقد خسرت عصابة "سادة العالم" كثيرا ، عندما اختفى منها "سافرن" وقد حاولت ان

تقدم غيره ممن يعملون فى التزييف . لكن عملياتهم كانت يكشفها رجال الأمن دائما . فلم يكن هناك مزيف فى براعة "سافرن" ولهذا قررت العصابة تهريبه !" .

ظهرت الدهشة على وجوه الشياطين . وتوقف رقم "صفر" عن الكلام" .





سادة العالم.. والقناع السام!

كان رقم "صفر" يقوم بعملية اثارة للشياطين ، فهو يعرف أنهم لم يناموا جيدا .. وعملية الاثارة توقظهم تماما ، بجوار أنه كان يريد ان يضعهم وجها لوجه مع الصراع الحقيقى . لأنه لن يكون مع العصابة فقط . ولكن ، مع الحيتان أيضا .. مرت دقائق . كان الشياطين قد جذبهم كلام الزعيم . فهذه مغامرة جديدة عليهم . قال رقم "صفر" : "لقد توصل عملاؤنا فى انحاء العالم الى خطة العصابة . وهى خطة ذكية غاية فى الذكاء !" .

مرة أخرى ، صمت . كان الشياطين يتمنون أن يتحدث رقم "صفر" مباشرة ، دون أن يتوقف لحظة واحدة . لكن صوت الأوراق الذى سمعوه . جعلهم يعرفون أن الزعيم يقرأ تقارير العملاء جاء صوته يقول : "ان الخطة تبدأ من وصول أحدهم يلبس قناعا ، يجعله يشبه "سافرن" ، شبها كاملا ، وفى نفس وقت وصوله ، سوف يختفى "سافرن" فسوف تكون هناك غواصة فى انتظاره تأخذ "سافرن" وهذا القناع ، سام . فلن تمر ٤٨ ساعة حتى يكون فرد العصابة ، قد قضى عليه وعندما يكتشف الحرس ذلك فسوف يظنون أن "سافرن" قد انتهى الى الابد . مع أنه سوف يكون فى طريقه الى مقر العصابة ليقوم بعمليات التزييف من جديد" ..

التقت أعين الشياطين . فهذه خطة ذكية فعلا . خصوصا هذا القناع السام ، كان رقم

"صفر" قد توقف عن الكلام لكنه عاد بسرعة يضيف : "انكم سوف تتساءلون . ان الغواصة ضخمة ، بما يكفى لاكتشافها . لكن المسألة غير ذلك . فسوف تظل الغواصة فى الاعماق . وهى تقوم بعملية جذب للحيتان ، بما تلقيه اليها من طعام .. فى نفس الوقت ، يخرج فرد العصابة لابس القناع ، وقد تحصن بملابس خاصة ، لاتستطيع الحيتان أن تقترب منها ، لأنها ترسل ذبذبات تخيف الحيتان . ونفس الملابس ، سوف يلبسها "سافرن" ، ليعود الى الغواصة .. أن الخطة .. مرسومة باحكام تام . وانتم تعرفون ان عصابة "سادة العالم" لها قدرتها ولها امكانيتها" .

توقف رقم "صفر" لحظة ثم أضاف : "أن عصابة "سادة العالم" ، تضحى بأى شىء فى سبيل تحقيق أهدافها وهى تضحى حتى بافرادها ، فلابس القناع لايعرف انه سام" .

أضاف بعد قليل : "أن الغواصة قد تحركت فعلا فى طريقها الى "جـزر الشيطان" ، وسوف تتم العملية كلها بعد غد ، عند انسحاب آخر ضوء للنهار . أى بعد الغروب بقليل . وعليكم أن تتحركوا بسرعة ، لأن أى تأخير ، سوف يعطى للعصابة فرصة النجاح التى لم تحققها معكم مرة" .

صمت لحظة ثم قال : "أن المجموعة التى ستقوم بالمهمة ، تضم ؛ "أحمد" و"خالد" و"فهد" و"قيس" و"باسم" .. غير ان على بقية الشياطين أن يكونوا على استعداد . فمن يدرى ، ماذا يمكن ان يحدث فالمغامرة ليست سهلة" .

سكت قليلا ثم قال : "هـل هناك اسئلة ؟" .

بسرعة قال "خالد" : "هل نستطيع ان نحصل على ملابس من نفس النوعية التى يلبسها فرد العصابة !" .



رد الزعيم : "بالتأكيد ، حتى يمكن ان تتعاملوا مع الحيتان ، خصوصا وانكم سوف تصلون الى الجزيرة عن طريق السباحة ، لأن القوارب لاتستطيع الاقتراب من الجزيرة . أما بسبب الحيتان واما بسبب الحراسة !" .

سأل "فهد" : "هل نعود "بسافرن" ، أو نسلمه للسلطات هناك !" .

رد رقم "صفر" : "ان احضار "سافرن" مغامرة ليست مأمونة ، وتسليمه للسلطات ، يكون أكثر امانا ، اننا فى النهاية نحقق واجبنا !" .

انتظر رقم "صفر" ربما يسأل أحد الشياطين سؤالا آخر ، لكن أحدا منهم لم يسأل . ولذلك قال : "اتمنى لكم التوفيق فى مهمتكم ، التى اعرف مقدما انها شاقة ، ولو انى اعرف فى نفس الوقت ، انه لاتوجد مغامرة شاقة على الشياطين !" .

ثم اخذت خطواته تبتعد . فى نفس الوقت كانت مجموعة المغامرة تنسحب من قاعة الاجتماعات بسرعة . فان الوقت لايحتمل اضاعة دقيقة واحدة . فى الطريق الى غرفهم ، قال "أحمد" : "سوف نلتقى فى منطقة السيارات ، بعد عشر دقائق !" .

ثم أخذ طريقه الى غرفته ، فجهز حقيبته السرية بسرعة . واتجه مباشرة الى الخارج

فى نفس اللحظة التى كانت فيها بقية المجموعة ، تمر امام غرفته . وبخطوات نشطة ، اتجهوا الى منطقة السيارات . حيث استقلوا سيارة ، وجلس "فهد" الى عجلة القيادة . وفى لمح البصر كانت السيارة تغادر المكان ، حتى اذا وصلت الى البوابات الصخرية ، انفتحت البوابات ، فمرقت السيارة فى سرعة . واغلقت البوابات مباشرة ، خارج منطقة البوابات .

كان الظلام لايزال يغطى الوجود . وكانت نسمات الفجر الندية ، تنعش الشياطين ، ولم يكن للسيارة ضوء .. فهى سيارة حديثة ، بها جهاز استشعار ، يوجه السيارة ، ويكتشف مبكرا اى عائق فى الطريق ... ثبت "فهد" جهاز السرعة فى السيارة . ثم رفع يديه عن عجلة القيادة فلم تكن السيارة بحاجة لمن يوجهها . قال "فهد" : "انها سيارة رائعة . وهذه أول مرة

نخرج بها فى مغامرة !" .

قال "أحمد" : "انها موجودة الآن فى كل مراكز الشياطين فى انحاء العالم !" .

مرت دقائق صمت ، قبل ان يسأل "خالد" : - "أليست هذه المغامرة جديدة علينا !" .



رد "قيس" : "نعم . ولعل متعتها فى اننا منذ زمن لم نقم بمغامرة فى الماء !"

ابتسم "أحمد" وقال : "بالاضافة الى الحيتان . فسوف نصارع عدوين فى وقت واحد " .

ثم ضحك واضاف : "عصابة "سادة العالم" وعصابة الحيتان !" .

ضحك الشياطين لتعليق "أحمد" ، ومرت دقيقتان قبل أن يقول "قيس" ..

- "أشعر بالرغبة فى النوم . وأظن أننا فى حاجة اليه ، ومادامت السيارة الحديثة لاتحتاج لسائق .. فلماذا لانستغل الوقت . اننا لانعرف ، متى يمكن ان ننام مرة اخرى" .

ابتسم "فهد" ورد : "أن رحلة الطائرة طويلة تماما . وسوف نستغرق وقتا طويلا ربما نهارا بأكمله فى الطيران ، واظن أن هذه سوف تكون فرصة طيبة للنوم !" .

قال "قيس" : "لا بأس ، استأذنكم فى تحقيق رغبتى فى النوم !" .

ثم اغمض عينيه ، فى محاولة لينام . تساءل "خالد" : "هل ستكون "طوكيو" العاصمة ، هى أول محطة لنا ؟" .

أجاب "أحمد" : "ستكون أول محطة للمغامرة .. وليست أول محطة للسفر . فسوف ننزل فى أكثر من مكان . قبل أن نصل الى "طوكيو" !"

وشمل الصمت المجموعة . فقد شرد كل منهم . يفكر فى المغامرة مر بعض الوقت وقال "أحمد" : ـ "منذ زمن كنت أتمنى زيارة اليابان !" .

انتظر لحظة لكن أحدا لم يقل كلمة . ابتسم وأضاف : "هل اتحدث الى نفسى ؟" ..

ولم يرد أحد فعرف أنهم جميعا قد استغرقوا فى النوم . فكر قليلا ، ثم مد يده وضبط جهاز الانذار على ساعة محددة . ثم

اغمض عينيه واستغرق فى النوم . طلع النهار .. وبدأ قرص الشمس النحاسى يظهر عند الأفق . لكن زجاج السيارة الأسود . كان يحجب الضوء عن الشياطين . وعند الساعة المحددة ، بدأ جهاز الانذار يعطى اشارات متقطعة .. ولكنها دائمة ، ففتح "أحمد" عينيه . وتبعه بقية المجموعة . قال "أحمد" مبتسما : "صباح الخير .. اننا نقترب من المطار !" .





عندما استقرت الطائرة فى الفضاء، لم يكن أمام الشياطين إلا أن يستغلوا الفرصة للنوم إلا "أحمد" الذى استغرق فى قراءة الجرائد التى اشتراها.

رد "فهد" : "صباح الخير . إننى أشعر بالجوع !" .

قال "خالد" : "يمكن ان نأخذ بعض الساندويتشات فى المطار . ويمكن أن ننتظر حتى تناول الافطار فى الطائرة !" .

ضحك "فهد" وقال : "أظن اننى لن استطيع الانتظار" .

ضحك الشياطين بينما كان "خالد" يهدىء من سرعة السيارة . فقد ظهر المطار ولم تمض ربع ساعة ، حتى كانت السيارة تقف امام البوابة ، قفز الشياطين بسرعة وغادروا السيارة . فقد كان هناك من ينتظرهم ، لوضع السيارة فى جراج المطار . كان أول شىء فعله "فهد" ، هو الاتجاه الى كافيتريا المطار لجلب بعض الساندويتشات .. اما "أحمد" ، فقد اتجه الى مكان بيع الجرائد والكتب كعادته . وعندما عاد "فهد" ، كان صوت مذيعة

المطار يتردد ، فابتسم "أحمد" وقال :

- "هل ننتظر حتى تأكل ؟" .

رد "فهد" : "لا بأس ، يمكن أن أكل فى الطائرة !" .

مضت نصف ساعة ، وكانوا قد تناولوا الساندويتشات .. فتحركت الطائرة وكانت حركتها تعنى البداية الحقيقية لمغامرة "جزيرة الحيتان" ..





مغامرة فى أعماق المحيط!

عندما استقرت الطائرة فى الفضاء ، لم يكن أمام الشياطين الا أن يستغلوا الفرصة فى النوم . الا "أحمد" الذى استغرق فى قراءة الجرائد التى اشتراها . كان يعرف أن الرحلة طويلة تماما . ولذلك . كان يقرأ بعض الوقت ، ثم يشرد مفكرا فى هذه المغامرة الجديدة فى هدوء وفتح حقيبته السحرية الصغيرة وأخرج منها صورة "لسافرن" ، ظل يتأمل الصورة ، كان "سافرن" رقيق الملامح . يبدو على وجهة

الذكاء خاصة أنه ذو جبهة عريضة يلبس نظارة طبية بيضاء . لاتخفى لون عينيه الزرقاوين ، له شارب رقيق ، ربما يميزه ، أنف طويل بعض الشيء . قال فى نفسه : "أن ظاهرة الانوف الطويلة تتكرر فى كثير من المشاهير فى الذكاء وبعض العظماء ..

ظل يحدق فى الصورة .. شفتان رقيقتان يبدو من شكلهما التصميم . مد يده مرة أخرى ، وأخرج صورة كاملة لهذا المزيف الخطير لم يكن "سافرن" طويلا ، لكن قوامه يبدو متناسقا . أنيق الثياب . اعاد الصورتين الى الحقيبة . ثم أخرج تقريرا أعده جهاز البحث فى المقر السرى ، كان التقرير عن "سافرن" ايضا . اخذ يقرأه .. كان التقرير يقول : اسمه "جان كلود سافرن" . السن ٤٥ سنة . نشأ فى أسرة فقيرة فى جنوب انجلترا ، عمل فى عدة حرف ، منها اصلاح الأجهزة الكهربائية عمل

فى براويز الصور . عمل نقاشا ، وفى فترة حياته ، عمل مرمما للوحات القديمة . ثم عمل فترة فى نسخ الصور .

ظل "أحمد" يتأمل الاعمال التى عمل بها "سافرن" . ثم ابتسم . اصلاح الاجهزة الكهربائية همس لنفسه : "شىء غريب" .

لكنه قال فى نفسه : "أن بقية الاعمال ، يمكن أن توصله الى التزوير . فالذى يقوم بترميم اللوحات القديمة ، يحتاج لمهارة فائقة . كذلك الذى يعمل فى نسخ الصور . انه يحتاج لمهارة أيضا . فالذى ينسخ الصور ، لابد أن يكون قادرا على تقديم صورة تشبه الاصل تماما . وهذا فى حد ذاته يشبه عملية التزييف . لانه يقوم بتزييف الصور الحقيقية ، وتقديم صور مزيفة .

شرد لحظة ، وتذكر حوادث سرقة اللوحات العالمية المشهورة . تذكر حادثة

سرقة اكتشفت بالصدفة . عندما اختفت لوحة "الجيوكنده" المشهورة فبعد بحث طويل ، وصل لادارة المتحف خطاب يحدد المكان الذى توجد به اللوحة وعندما وصلوا اليه . كانت اللوحة موضوعة فى صندوق خشبى وعادوا بها الى المتحف . وذات يوم وصل خبير فى اللوحات القديمة . واكتشف انها ليست اللوحة الأصلية . ولكنها مقلدة ، أو مزيفة . وجرت عمليات بحث طويلة حتى عثروا على اللوحة الأصلية بعد سنوات .. قال "أحمد" فى نفسه :

"من يدرى ، قد يكون "سافرن" هو مزيف لوحة "الجيوكندة ؟! ..

ظل "أحمد" يقرأ التقرير ، حتى جاء صوت مذيعة الطائرة يقول أنهم سوف يهبطون فى "الدوحة" فى "قطر" للتزود بالوقود . وعرف "أحمد" أن هذه أول محطة

فى طريق الرحلة . ظلت الطائرة ساعة فى مطار "الدوحة" ثم اقلعت من جديد وطوال ساعة الترانزيت كان الشياطين قد استيقظوا واجتمعوا حول "أحمد" وتبادلوا أحاديث بعيدة عن المغامرة . وعندما حلقت الطائرة من جديد ، اخذ كل منهم مكانه .

كانت المحطة الثانية هى مطار "دلهى" فى الهند ، ثم كانت المحطة الثالثة فى مطار "طوكيو" فى اليابان . عندما وصلت الطائرة ، كان النهار يكاد ينتهى . غادر الشياطين المطار بسرعة . وفى الخارج كان عميل رقم "صفر" يجلس الى عجلة القيادة فى سيارة تاكسى ما أن رآهم ، حتى أشار إليهم اشارة فهموها . فاتجهوا اليه . وعندما استقلوا التاكسى ، رحب بهم ، وهو يقول :

- أن الطائرة التى سوف تتحرك الى "يوكوهاما" لن تتحرك قبل منتصف الليل .

ولهذا جئت آخذكم الى جولة فى مدينة "طوكيو" فانتم لم تزوروها من قبل ، وقد أعددت لكم سهرة ، ترون فيها فنون اليابان القديمة !" .

أخذ العميل يدور بهم فى شوارع "طوكيو" الحديثة ثم اخذهم الى الاماكن القديمة حيث يوجد الطابع اليابانى الاصيل . وفى النهاية . اخذهم الى أحد النوادى التى تشتهر بتقديم الألوان القديمة من الفنون اليابانية . كانت سهرة ممتعة ، فقد نسى الشياطين خلالها أى شىء . وغرقوا فى الأطعمة اليابانية . وجربوا أكل الأرز بالعصى وضحكوا طويلا . وعندما كانت الساعة تقترب من منتصف الليل . كان العميل يصحبهم مرة أخرى إلى المطار ، حيث ودعهم هناك . وحيث اتجهوا مباشرة إلى الطائرة ، قبل ان تتحرك بثوان . وتحركت فعلا عندما دقت الساعة منتصف

الليل تماما .. وبعد ساعة كانت الطائرة تهبط فى مطار "يوكوهاما" . كان عليهم أن يتحركوا بسرعة فهم لن يقضوا الليلة فى المدينة فسوف يرحلون مباشرة الى الشاطىء . حيث ينتظرهم لنش يبدأ بهم الرحلة الى "جزيرة الشيطان" ، ولذلك ، فقد غادروا المطار بسرعة . وفى خارجه كانت سيارة ماركت "هوندا سوداء" فى انتظارهم . ركبوها بسرعة . فانطلقت تسابق الريح الى شاطىء المحيط الهادىء .

كان الليل يغطى كل شىء . ولم تكن السيارة نفسها تظهر ولم تمض نصف ساعة ، حتى كان هواء المحيط يداعب وجوههم . كان الجميع فى صمت تام . فلم ينطق السائق بكلمة .. ولا الشياطين .. وعندما توقفت السيارة عند الشاطىء فى منطقة مهجورة ، كان صوت ارتطام الموج بالشاطىء ، كأنه سيمفونية رائعة ، فى

دقائق ، كانت السيارة قد اختفت . فجأة . اعطى جهاز الاستقبال فى جيب "أحمد" اشارة . فعرف أن هناك رسالة ، استقبلها ، وكانت من عميل رقم "صفر" ، رحب بهم ثم قال : أن التعليمات كلها فى تابلوه اللنش . ثم تمنى لهم رحلة موفقة ، ومغامرة ناجحة ..

هبط الشياطين الى اللنش . فابتسم "قيس وقال : "أن المسألة تبدو مخيفة . فنحن منذ وصلنا إلى المطار لم ننطق بكلمة ، وكأننا فى الطريق إلى المجهول !"

رد "خالد" : "أنه المجهول بالتأكيد . فهذه المناطق لم نرها من قبل . بجوار اننا فى الطريق الى مخلوقات لاتعرفنا !"

ابتســم "قيس" وقــال : "تقصــد الحيتان !"

قال "خالد" : "نعم . الا أن تكون لك بهم علاقة سابقة !"

وضحك الشياطين دون صوت . عندما استقروا فى اللنش . فتح "أحمد" التابلوه بسرعة . فوجد رسالة . فتحها وبدأ يقرأها ، ثم ابتسم . ولم يكن أحد يرى ابتسامته . فالليل مظلم تماما . لكن الرسالة كانت مكتوبة بنوع من الحبر السرى الذى يمكن قراءته فى الظلام . واحس الشياطين بابتسامة "أحمد" عندما بدأ يتحدث . فقد جاء صوته مرحا ..

قال "فهد" : "هذا يعنى أنك تعرف أسرار اللنش الان !"

رد "أحمد" : نعم . وعلينا أن نجرى تجربة سريعة حتى نتأكد من كل شىء ، قبل أن نصبح فى عرض المحيط !"

نظر "أحمد" الى تابلوه اللنش الذى كان يضىء ضوءا خافتا . ثم قرأ بعض التعليمات ، وضغط زرا فتحرك اللنش فى

نعومة . ثم اخذت سرعته تزداد ، قال "خالد" : - "انه رائع . ينبغى أن نصحبه معنا بعد انتهاء المغامرة .

ابتسم الشياطين . لحظة ، ثم ضغط "أحمد" زرا . فارتفعت . نوافذ اللنش ، واصبح محكما تماما ثم بدأت اجهزة التكييف عملها . ضغط زرا ثالثا ، فاخذ اللنش يغوص فى أعماق المحيط ، كانت جوانب اللنش مصفحة . لكنها كانت شفافة . وكان هذا يعطيهم الفرصة لرؤية الحيوانات البحرية التى تلمع فى عمق المحيط . ثم علق "باسم" : "هذه رحلة رائعة . واقترح أن ندعوا الشياطين جميعا . للاستمتاع بمثل هذه الرحلة !"

كان اللنش قد تحول الى غواصة صغيرة . تندفع بسرعة عالية فى عمق الماء .. قال "أحمد" : - "أن هذا سوف يعطينا الفرصة ، لتحقيق مغامرة جيدة !"

ابتسم "باسم" وقال : "هذا اذا لم تبتلعنا الحيتان !"

قال "خالد" : هل سنظل هكذا فى هذا الظلام !"

نظر "أحمد" فى التابلوه ، يقرأ التعليمات ، ثم ضغط زرا صغيرا ، فانبعث ضوء خافت اضاء جوانب اللنش ، فقال "باسم" : "انه نهارنا الخاص" .

وعلق "قيس" : "أن الاسماك سوف تتجمع حول الضوء !"

وقبل أن ينتهى كلامه ، كانت اشارة ضوء حمراء تتردد فى تابلوه اللنش ، ثم ظهرت علامة سوداء تتحرك علُى شاشة الرادار الصغير . فهتف "خالد" : هناك شىء فى الطريق الينا !"

قال "قيس" : "هل هى غواصة العصابة !"

رد "أحمد" : لايزال هناك وقت حتى نصل الى جزر "يونين" "!"

قال "خالد" : "من يدرى ، لعل غواصة العصابة ، تقوم بجولة استكشافية فى المنطقة ، قبل أن تبدأ فى عملها !"

كان الجسم الاسود يبدو مندفعا فى اتجاه اللنش بقوة ، ولم يكن امام الشياطين الا الانتظار .





حوت يطارد الشياطين!

فجأة ، غطت الدهشة اوجه الشياطين ، فقد ظهر امامهم حوت ضخم .. فضى اللون مرق بجوار اللنش فى سرعة . حتى أن جسده الضخم ، لامس اللنش . فارتج بشدة . لكن الشياطين كانوا يتشبثون بجوانب اللنش .

قال "قيس" : "لا أظن أننى شاهدت ، أو قرأت عن سمكة بهذا الحجم !"

رد "خالد" : "أن الاعماق مليئة بالمخلوقات . وأظن أنك تذكر فيلم "صائد الحيتان" الذى شاهدناه منذ سنوات . لقد

كانت الحيتان .. تبدو ضخمة جدا ولا أظن انها خدعة تصوير !"

قال "أحمد" : "ان حجم الحوت يمكن أن يصل الى حجم باخرة متوسطة الحجم . وحوت العنبر من الحيتان المشهورة بضخامته !"

مرت دقائق ، كان اللنش خلالها مندفعا بسرعته . فجأة قال "باسم" ـ "لماذا لاتهبط أكثر عند قاع المحيط . أظن أننا سوف نكون فى امان . بجوار أننا سوف نبتعد عن التيارات التى يمكن أن تقابلنا فى هذه المنطقة .

قرأ "أحمد" تعليمات التابنوه ، ثم ضغط زرا . فاخذ اللنش يهبط فى هدوء ، بعد أن هدأ من سرعته . كانت الاعماق هادئة فعلا . ولم تكن تظهر على شاشة الرادار سوى نقط صغيرة جدا ولم تكن سوى اسماك عادية .



فجأة ، غطت الدهشة أوجه الشياطين ، فقد ظهر أمامهم حوت ضخم .. فمَرّ اللون مرّ بجوار اللنش فى سرعة . حتى إن جسده الضخم ، لامس اللنش فارتج بشدة .

كان المنظر بديعا . وقد انجذبت الاسماك الى الضوء الخافت وعندما توقف هبوط اللنش ، رفع سرعته تلقائيا بسرعة كبيرة . حتى أن بعض الأسماك الكبيرة نوعا ، كانت تدخل فى سباق معه . غير أن سرعته كانت عالية فالمسافة من شاطىء المحيط ، وحتى جزر "يونين" كانت تزيد على الالف كيلومتر . كان الكمبيوتر الذى يتحكم فى حركة اللنش وسرعته ، وهو الذى يعطيهم التعليمات بالاشارات التى كانت تظهر فى شكل الوان ، مختلفة . فجأة ظهرت العلامة الحمراء . تتردد مرة أخرى . وظهر الجسم الاسود على شاشة الرادار . فقال "قيس" أظن أن الحوت قد عاد من جديد !"

صمت لحظة ثم اضاف : "أظن أن عودته لن تكون هادئة هذه المرة . والا ... فلماذا عاد ؟" .

فجأة ظهر الحوت . فتوقف اللنش

مباشرة . كان الطريف أن الحوت قد وقف أمام اللنش تماما . وكأنه يريد أن يمنعه من المرور .. قال "أحمد" : "هذه مسألة غريبة . فكيف ندخل فى صراع مع هذا المخلوق الضخم !"

فجأة ، أثار الحوت زوبعة . عندما استدار استدارة كاملة .. ليغادر المكان .. فى نفس الوقت اعطى الكمبيوتر اشارة . فقال "قيس" : "يبدو ان الكمبيوتر ، يتعامل مع الحوت !" اندفع اللنش فى طريقه . وفجأة ظهر لون أحمر ، يغطى المياه فى هذه المنطقة ، ابتسم "أحمد" وقال : "لقد تعامل الكمبيوتر فعلا مع الحوت . فالحيتان بطبيعتها تثيرها الدماء . ومن الضرورى أن يكون اللنش مزود بتركيبات كيميائية تشبه الدم ، حتى يمكن التعامل مع هذه المخلوقات البحرية الضخمة !"

ومر اللنش بجوار الحوت ، الذى لم يعره



اندفع اللنش فى طريقه ـ وفجأة ، ظهر لون أحمر ، يغطى المياه فى هذه المنطقة ابتسم "أحمد" وقال : لقد تعامل الكمبيوتر فعلاً مع الحوت ـ فالحيتان بطبيعتها تثيرها الدماء .

اى انتباه واستمر فى طريقه .. فقال "خالد" : ـ "هذه حقيقة .. فالحوت لم يتحرك من مكانه !"

قال "قيس" : "أن ذلك سوف ينفعنا تماما ، عندما نصل الى "جزيرة الشيطان" ، مالم تكن عصابة سادة العالم ، تستخدم نفس النظرية .

سأل "خالد" : ترى ، متى نصل الى منطقة العمل ؟!

رد "أحمد" بسرعة : "نستطيع أن نعرف ذلك مباشرة من الكمبيوتر !"

ضغط "أحمد" زرا صغيرا ، فظهرت الاجابة على شاشة الكمبيوتر ، كانت الاجابة : "بعد خمس ساعات" ..

فقال "خالد" : "هذا يعنى اننا سوف نصل فى وضح النهار . أن ذلك سوف يجعل عملنا صعبا !"

قال "قيس" : "اننا لانحتاج بسطح

المحيط فى البداية . أن مايهمنا حسب الخطة التى اتفقنا عليها ، غواصة العصابة وحركتها . بعد ذلك سوف نرى ماذا يمكن أن يحدث !"

ثم نظر الى "أحمد" الذى قال : "هذا صحيح تماما !"

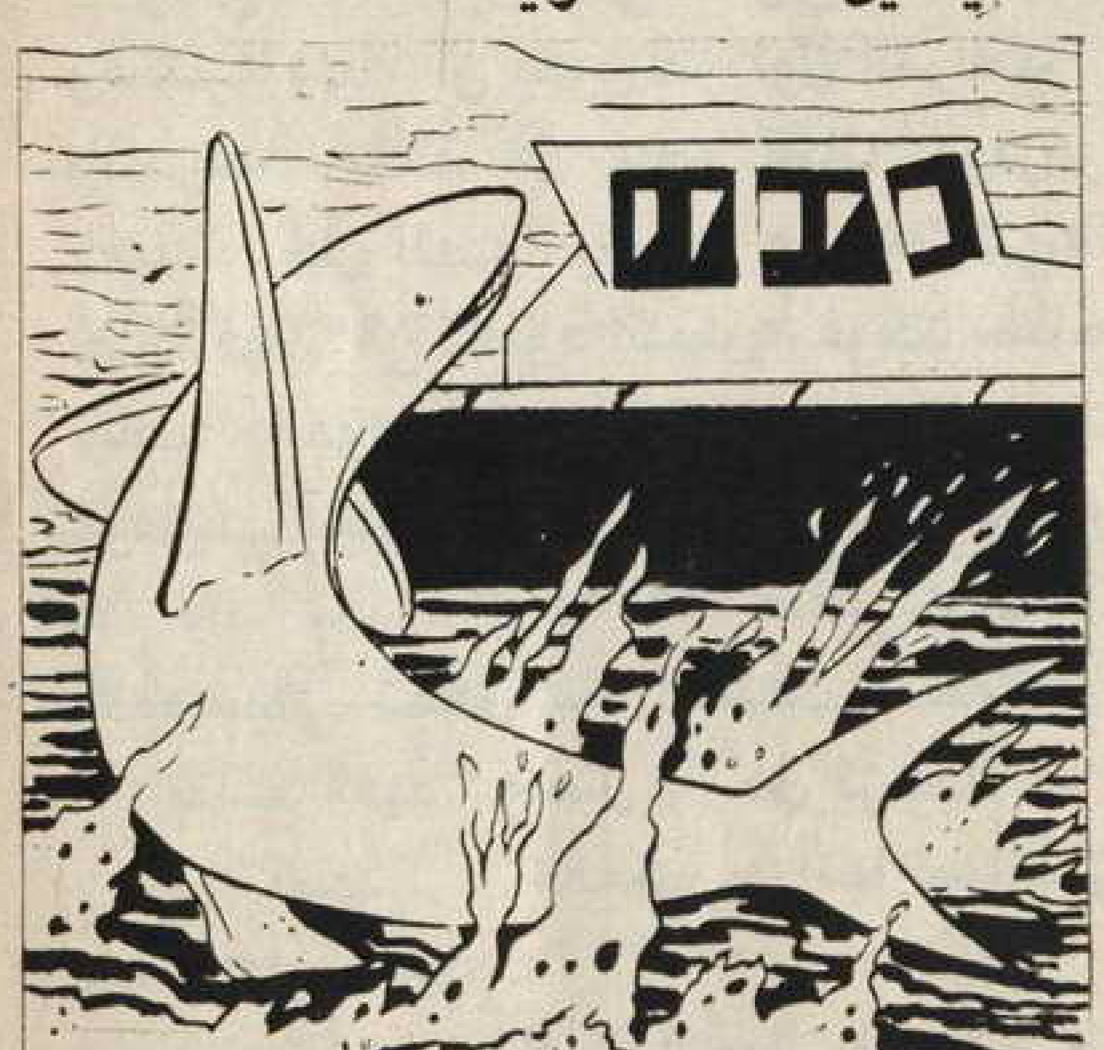
من جديد ، ظهر جسم اسود على شاشة الرادار ، فقال "باسم" - "لا أظن أنه الحوت نفسه ، والا فانه يكون كمن يعمل مع عصابة "سادة العالم" !"

ابتسم "فهد" وقال : "المحيط ملىء بالعجائب . واظن اننا سوف نرى منها الكثير !"

ظل الشياطين يتابعون الجسم الاسود ، فجأة ضحك "فهد" ، فقد اقترب اللنش من الجسم الذى سجله الرادار ، ثم قال : - "تبدو وكأنها أحدى سفن القراصنة

القدامى" !

كان الجسم الاسود ، لسفينة ضخمة .. تآكلت بفعل الماء تماما ، ولم يبق منها سوى بعض الاجزاء الحديدية بينما كانت الاسماك تعوم داخلها . ولذلك لم يقف الشياطين عندها طويلا .



قال "باسم" : "ينبغى أن نقسم الساعات الباقية علينا . ليقوم كل منا بالمراقبة ، بينما ينام الآخرون . اننا سوف ندخل معركة رهيبة . ونحتاج لمزيد من الراحة . فمن يدرى متى يمكن أن ننام مرة أخرى !"

وافق الشياطين على اقتراح "باسم" واختار "فهد" أن يكون هو أول المراقبين . وبسرعة . أخذ كل منهم مكانا ، وتركوا "فهد" . كان الهدوء يسيطر على كل شىء . نظر "فهد" فى تابلوه اللنش ، فوجد مفتاحا خاصا بالموسيقى . ضغط عليه فانسابت موسيقى هادئة .. قال "أحمد" الذى لم يكن قد نام بعد : - "هذا صديق جيد .. فالموسيقى تجعل من الصمت متعه"

ابتسم "فهد" وسأل : "هل تزعجك ؟"

رد "أحمد" : "بالعكس . انها تساعدنى جيدا على النوم !"

أخذ "فهد" يرقب الحياة المثيرة فى

أعماق المحيط حوله . ولم يكن هناك مايعكر صفوه ولذلك . مرت الساعة سريعا . وكان عليه أن يوقظ "خالد" ، اقترب منه ، ثم هزه برفق ففتح عينيه بسرعة . ثم قفز فى نشاط ، وهو يهمس :

- "لقد انعشتنى ساعة النوم هذه . هيا خذ مكانى !"

ثم نظر الى "فهد" وابتسم مضيفا :

- "إنها حقا موسيقى رائعة !"

أخذ "خالد" ، مكانه فى مقدمة اللنش . واستغرق هو الآخر فى مراقبة مايدور فى عالم البحار . لحظة . ثم فكر : "لو احصل على كوب شاى الآن .. أن ذلك يصبح متعة هائلة !"

وفى هدوء تحرك الى مطبخ اللنش . وهناك وجد كل شىء جاهز . كانت هناك سخانات مملوءة بمشروبات كثيرة ساخنة وباردة . اخذ كوبا . ثم ضغط زرا فى سخان

الشاى ... فانساب الشاى ، وتصاعد بخاره . قال لنفسه : "أن هذه أعظم مغامرة فى التاريخ" .

ثم ابتسم . وأخذ كوب الشاى . وعاد الى مكانه . أخذ يحتسى الشاى الساخن ، وهو يشعر بسعادة طاغية . الموسيقى . والهدوء ، وقاع المحيط ، والاسماك من كل لون ، ونوع ، ولاشىء آخر مؤقتا ، قال فى نفسه : "أن هذه رحلة ينبغى أن يستمتع بها الشياطين جميعا . وفى أول أجازة لابد أن نأتى هنا جميعا ، فى هذا اللنش الفاخر" .

ومرت الساعة هادئة سريعة . فكر : "هل أوقظ "باسم" .. انه لا يشعر بالرغبة فى النوم الآن .. ولابد أن "باسم" فى حاجة الى النوم .. فهو الذى اقترح هذا الاقتراح لكن فجأة كان "باسم" يقول : هيا إلى الراحة ياصديقى العزيز . أن ساعتى

الخاصة ، توقظنى وقتما أريد !"

نظر له "خالد" ثم ابتسم قائلا : "اننى استطيع أن اتنازل لك عن حقى فى النوم !"

رد "باسم" : "لكننى لا أعطى لنفسى الحق فى أن انال حقك !"

قال "خالد" : "اننى اتنازل برغبتى !"

ابتسم "باسم" وقال : "حتى لو تنازلت أن النظام هو النظام !"



قال "خالد" : "اذن ، دعنى اشترك معك فى نوبة مراقبتك !"

قال "باسم" : "انك بهذا .. تعتدى على خطة المجموعة ..

ولم ينطق بعدها . فقد اهتز اللنش بعنف ، جعله يصطدم هو و "خالد" فى احد جوانب اللنش . فى نفس اللحظة استيقظ الباقون .

وسأل "أحمد" : ـ "ماذا جرى ؟" .

ولم يكن المنظر يحتاج الى اجابة . فقد رأوا من خلال الصفائح الشفافة كل شىء .





وفجأة .. امتدت يد إلى "أحمد" !

كان ماحدث مثيرا تماما .. وربما مخيفا . إلا أن الكمبيوتر كان قد تعامل وحده .. لقد ظهر لغم مائى فى طريق اللنش ، رصده الكمبيوتر ، وعند اللحظة المناسبة . اطلق صاروخا أصاب اللغم وجعله ينفجر بعيدا عن اللنش ..

قال "أحمد" : "هل هذا اللغم يعنى أننا اقتربنا جدا من جزر "يونين" ؟

قال "فهد" : "ألا يكون هذا اللغم ، مؤشرا . لوجود غواصة العصابة فى منطقة قريبة ؟

رد "باسم" متسائلا: "وما الذى يجعل الغواصة ، تلقى بهذا اللغم"؟

قال "فهد" : "ربما اطلقته حتى تتأكد من خلو المكان !"

صمت الشياطين ، مرت لحظة ، وكان كل منهم مستغرقا فى البحث عن تفسير لوجود هذا اللغم . فى نفس الوقت ، كان اللنش قد توقف . فجأة قال "أحمد" - "أن لحظة المواجهة قد اقتربت لان انفجار اللغم يعنى أن هناك من تعامل معه .. وهذا يعطى العصابة مؤشرا لوجود أحد !"

قال "باسم" : "هذا صحيح ، وهو يعنى فى نفس الوقت اننا قريبون من غواصة العصابة !"

غير أن "خالد" قال : "حتى لو كان هذا صحيحا . فعلينا أن نتجه إلى الهدف مباشرة" .

أضاف "أحمد" : "أننى أوافق "خالد"

على وجهة نظره . فمن الممكن أن يتجه "سافرن" المزيف الى الجزيرة . فى الوقت الذى تقوم فيه العصابة بعملية تغطية .. حتى لا ينكشف ومن الممكن أن يظهر فى ملابس ضفدع بشرى . وينزل فى منطقة بعيدة عن الجزيرة .. ثم يصل اليها ولهذا .. فان وجهة نظر "خالد" يجب تنفيذها !"

بسرعة ، ضغط "أحمد" زرا فى تابلوه اللنش . فاندفع بقوة . وقال :

- "ينبغى أن نكون جاهزين منذ الآن . سوف نرتدى ملابس الضفادع البشرية . ولا ينسى أحدكم المواد الخاصة بالحيتان .. حتى لا نقع فريسه سهلة لها!"

أخذ الشياطين يرتدون ملابس الضفادع البشرية . وفى جيب سرى فى حقيبة كل منهم .. كان يوجد السائل الخاص بالحيتان . فجأة ظهر على شاشة الرادار جسم أسود يتحرك بسرعة .

قال "أحمد" : "أنه صاروخ مائى . فى طريقه الينا !"

تشبث كل منهم بجانب . وفجأة . اندفع صاروخ من اللنش اطلقه الكمبيوتر . وظهر واضحا امام الشياطين على شاشة الرادار .. ثم انفجر الصاروخ المائى القادم ، بعد أن اصطدم به صاروخ الشياطين . ولأن المسافة كانت بعيدة .. فان اهتزاز اللنش كان قليلا .. قال "أحمد" :

ـ "هذا يؤكد لنا أن الغواصة قريبة . وانها اكتشفت وجودنا" .

سكت لحظة ، ثم قال : "ينبغى أن نرتفع الى السطح حتى نرى !"

ضغط زرا فى التابلوه . فاخذ اللنش يبتعد عن الاعماق . فى طريقة الى السطح . فى نفس الوقت كان الكمبيوتر يعلن أن المسافة الباقية هى مائتى كيلو فقط . وأن اللنش سوف يصل الى الجزيرة بعد ٧٥



كان ماحدث مثيراً تماماً .. فلقد ظهر لغم مائى فى طريق اللنش ، ورصده الكمبيوتر ، وعند اللحظة المناسبة ـ أطلق صاروخاً أصاب اللغم وجعله ينفجر بعيداً عن اللنش .

دقيقة بالضبط . قال "خالد" :

- "نحن اذن فى منطقة قريبة ، وربما ستقوم الغواصة ، الآن بعمليات رصد للمنطقة" .

رد "أحمد" : "لا بأس ربما تكون هذه الفكرة صحيحة .

قال "فهد" : "الا ترى أنهم يمكن أن يتراجعوا عن اتمام العملية !"

رد "أحمد" : "لا أظن فالمهمة لها وقت . و "سافرن" سوف يصل الى الشاطىء فى الوقت المحدد . والا فانه سوف يظن أن العملية فشلت فى نفس الوقت فان «سافرن" المزيف ، لابس القناع ، سوف ينتهى الى الابد . فالمفروض الآن ، انه لبس القناع فعلا . وأن المواد السامة فى القناع . قد بدأ مفعولها يسرى فى جسده .

مر الوقت بطيئا هذه المرة . وجد الشياطين أنفسهم فوق سطح الماء . كان



الظلام حالكا ، ولم يكن هناك أى شىء يضىء سوى الضوء الخافت المنبعث من اللنش . اسرع "احمد" واطفا الانوار . وهو يقول : "انها سوف تكشفنا بالاضافة إلى اننا لسنا فى حاجة اليها . فالكمبيوتر يقوم بالعمل " ..



كان اللنش يندفع فى قوة فى اتجاه الجزيرة . فجأة ظهرت اضواء بعيدة ، كانت اضواء خافتة تقترب ، فقال "باسم" :

- "انها أضواء "جزيرة الشيطان "، أو جزر «يونين" !!

تساءل "خالد" : "الا توجد حراسة فى الجزيرة" !

رد "أحمد" : "إنها حراسة عادية . وهى تركز عملها داخل الجزيرة . وليس على سواحلها فالحيتان تقوم بحراسة السواحل . ومن يفكر فى الهرب فسوف يستقر فى جوف أحد الحيتان!" صمت لحظة ثم اضاف : "أن الحياة فوق جزر "اليونين" حياة عادية . ناس يعملون .. يزرعون وياكلون . لانه ليس امامهم سوى ذلك . أنهم فقط من الخطرين على الامن ، الدولى . ولذلك فهى تضم جنسيات شتى . وهى جزيرة . او على الأصح هى سجن تشرف عليه الأمم

المتحدة" .

اقتربت الاضواء أكثر . وفجأة . امتلأت شاشة الرادار باجسام ضخمة ، تتحرك . قال "فهد" :

- "هذه اذن ، منطقة الحيتان" .

ثم اضاف بعد لحظة : أن هذا يعنى أن الحيتان تغطى منطقة واسعة تماما !"

قال "أحمد" مبتسما : "انها تغطى المحيط كله . فمن سوف يحدد لها مكانا للحركة ؟" ثم نظر الى شاشة الكمبيوتر .. التى سجلت المسافة بين اللنش والجزيرة . كانت عشرة كيلو مترات .

قال "باسم" : - "هل ننزل الآن؟"

رد "أحمد" : "لاتزال المسافة طويلة . ونحتاج لوقت حتى نصل الى الجزيرة . ينبغى أن تكون المسافة بيننا وبينهم كيلومترين على الأقل .

ظلت الأرقام على شاشة الكمبيوتر

تتناقص . فى نفس الوقت كان الشياطين يراقبون الأعداد الهائلة من الحيتان . وهى تدور حول اللنش . دون أن تقترب منه . ضحك "فهد" وقال : - "أن الكمبيوتر يتعامل معها جيدا ، حتى انها لا تقترب منا ، بل هى تفسح الطريق أمامنا" .

قال "أحمد" : «أن الكمبيوتر باللنش ، مبرمج على اساس أن يتعامل مع كل شىء يقابله وهذه احدى مميزاته!"

عندما وصل الرقم إلى "٢" ، توقف اللنش . فابتسم "قيس" وقال : "أن الكمبيـوتـر القـائـد ... يعطى امـرا بالتحرك" !"

ابتسم الشياطين ، وقال "أحمد" : "أقترح أن ينزل ثلاثة منا الى الجزيرة ، ويبقى احدنا فى اللنش ، يدير حركة المغامرة !"

تناقش الشياطين عدة دقائق . ثم اتفقوا على رأى "أحمد" . بقى "خالد" فى اللنش

، وبدأ الثلاثة الباقون يتحركون للنزول الى الماء . قفز "أحمد" أولا . ثم قفز خلفه "قيس" ، ثم "باسم" .. وما كادوا يفعلون ذلك ـ حتى ضغط "خالد" على زر فى تابلوه اللنش . فاخذ يهبط . تقدم "أحمد" بعد أن نثر حوله بعض السائل الخاص بالحيتان . التى اندفعت مبتعده عن طريقهم بمجرد امتزاج السائل بالماء . كانوا يتقدمون فى سرعة . وفجأة ، وجدوا اللنش بجوارهم . أرسل "خالد" اليهم رسالة . تقول أنه سوف يظل بجوارهم حتى يصلوا الى الشاطىء . وسوف يظل قريبا منهم . استعدادا لأى شىء !

تبادل الشياطين الاشارات ، التى كانت تعنى الموافقة على تصرف "خالد" ظلوا يتقدمون فى اتجاه الشاطىء ، حتى وصلوا اليه . ثم ظهرت المشكلة . أن الجزيرة عالية تماما عن سطح الماء . وهى لا تنحدر

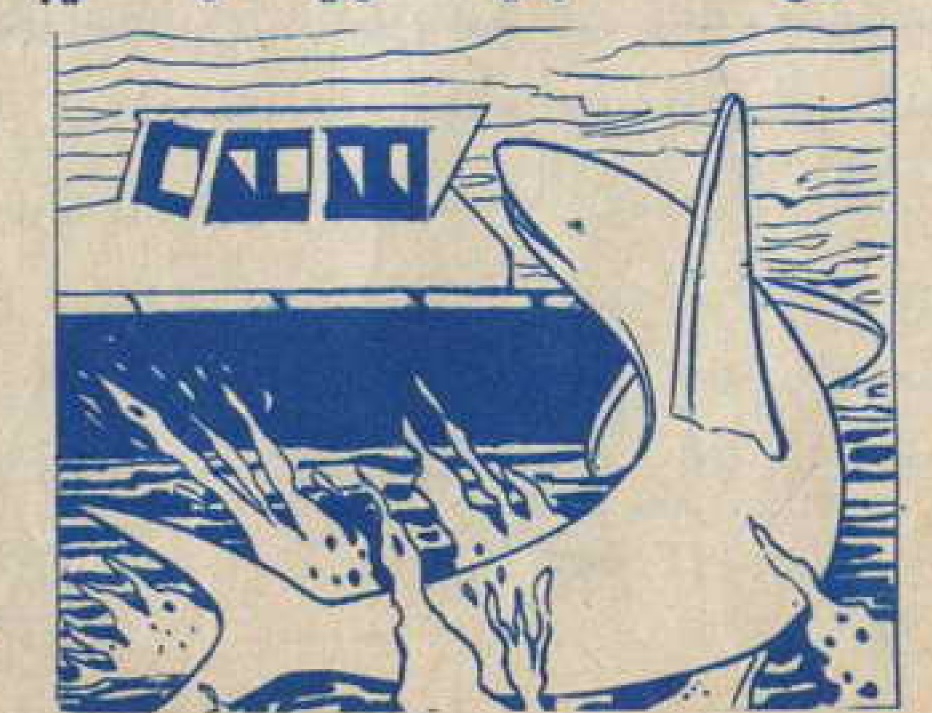
بسهولة . انها تقف فى خط يكاد يكون مستقيما وهذه هى المشكلة . فمن يستطيع الصعود اليها ؟ ..

قال "أحمد"

- "برغم أنها مشكلة صعبة . الا أنها جيدة تماما . فان احدا لا يستطيع أن ينزل لانحدارها الحاد بجوار أن الصعود اليها مشكلة" .

ثم ابتسم قائلا : "غير أنها ليست مشكلة امام الشياطين!"

أخرج سلكا رفيعا قويا من حقيبته



وثبت فى نهايته خطافا . ثم أخرج خنجرين . وقال : ـ "الآن ، سوف ابدأ الصعود !"

أدار "أحمد" السلك عدة دورات فى الهواء . ثم قذفه بقوة إلى السطح . فتعلق بصخرة ، جذبه عدة مرات .. حتى تأكد أنه قوى . ثم بدأ الصعود .. كان يصعد مسافة ثم يثبت خنجرا ليقف عليه ثم يواصل الصعود مرة أخرى ، بعد أن يكون قد استراح قليلا . ظل يصعد حتى وصل الى حافة الجزيرة . لكن فجأة ، رأى يدا تمتد اليه . وتمسك به . ولم يستطع فى عتمة الليل أن يعرف صاحبها .





معركة .. مع "سافرن" المزيف!

كانت اليد الغريبة تقبض على يده بقوة . لكنه ، لم يترك نفسه لها . فقد ثبت قدمه فى جانب الجزيرة ، حتى يكون ثقيلا بعض الشيء ، وحتى يأخذ فرصة للتفكير .. قال فى نفسه : «هل هو أحد الحراس بالجزيرة . أو أنه «سافرن «الحقيقى ؟ " . وحتى لا يفاجا فقد استعد ، قفز فى رشاقة ، مع اليد التى كانت تجذبه . وعندما وصل الى السطح . كان وجها لوجه ، أمام "سافرن" الحقيقى . كان الضوء الخافت الذى يغطى



وعندما وصل "أحمد" إلى سطح الجزيرة، كان وجهاً لوجه أمام "سافرن" الحقيقى. كان الضوء الخافت الذى يغطى الجزيرة، كافياً ليرى كل منهما الآخر. نظر له "سافرن" بدهشة. ثم سأل: من أنت؟

الجزيرة كافيا ليرى كل منهما الآخر ، نظر له "سافرن" بدهشة ، ثم سأل : من أنت ؟"

ابتسم "أحمد" وقال : "أهلا بالسيد "سافرن" !"

ظل "سافرن" ينظر له متأملا ، فقال "أحمد" : ـ "هل وصلت متأخرا ؟"

لم يخرج الرجل من دهشته ، لكنه قال : ـ "لقد وصلت مبكرا ، لكنى انتهزتها فرصة وجئت قبل الموعد!"

ابتسم "أحمد" وقال : "لا بأس اذن!"

ولم يكد يلقى جملة حتى كانت يد قوية تنزل فوق رأسه ، فاهتز بشدة وتراجع الى الخلف فرأى "سافرن" الآخر . كانت الضربة كافية لأن تهز الحبل المربوط فى قدمه . فعرف "فهد" و "قيس" و "باسم" انه وصل .

كان "سافرن المزيف" ، قد عاجله بضربة أخرى ... أسقطته على الأرض . كان يشعر



أن الدنيا تدور به . لكنه استطاع أن يسمع "سافرن" المزيف يقول :

- "يجب أن نتخلص منه ، ونلقى به إلى الحيتان بسرعة ، حتى لا يفوت الوقت" .

مرت لحظات . قبل أن يقول "سافرن" الحقيقى : - "انه ليس من حراس الجزيرة . فانا أعرفهم جميعا" .



انتظر لحظة ثم تساءل ؛ "من أين أتى اذن ؟"

كان "أحمد" قد بدأ يفيق . لكنه كان يشعر بصداع رهيب ، يكاد يمزق رأسه سمع "سافرن" يقول : "لقد غيرت مكان اللقاء خوفا من شىء . وقد تحقق ما فكرت فيه" .

سكت لحظة ، ثم قال : "هيا نلقى به إلى المحيط ، فليس امامنا وقت!"

كان "أحمد" مغمض العينين ، يستمع إلى حوارهما . وصل إلى سمعه صوت خطوات . فعرف أنهما يقتربان منه . تغلب على الصداع . واستعد . وصل الاثنان عنده . فقال "سافرن" المزيف :



- "لماذا هذا التردد ياسيد "سافرن" !

مرت لحظة صمت . قبل أن يقول "سافرن" الحقيقى : أريد أن أعرف منه . كيف أتى الى هنا ، وماذا يريد منى . وهل يعمل لحساب عصابة أخرى !"

استجمع "أحمد" قواه ، وفتح عينيه قليلا . كان يراهما من بين رموش عينيه ، وكأنهما شبحان فكر بسرعة : أن الاشتباك معهما الآن ، يعطى فرصة ، حتى يكون أحد الشياطين قد وصل . رآهما وهما ينحنيان عليه . ويمدان أيديهما للإمساك به . وفجأة انتفض فيهما وهو يضربهما ، فتراجعا حتى سقطا على الأرض . وبسرعة قفز اليهما وهو يطير فى الهواء ، وضربهما معا . فسقطا مرة أخرى . أعاد قفزته من جديد . إلا أن "سافرن" المزيف تعلق بقدمه فسقط "أحمد" على الارض . فى نفس اللحظة التى

كان فيها "سافرن" الحقيقى قد فر هاربا . إلا أن "قيس" كان قد وصل فى هذه اللحظة ، ورأى احدهما يجرى وسمع "أحمد" يقول :

- "أنه "سافرن" الحقيقى !"



قفز "قيس" قفزات متواليه خلف "سافرن" وكأنه غزال . فى حين كان "أحمد" قد اشتبك مع "سافرن" المزيف . كان المزيف قويا تماما . ولذلك كانت المعركة شرسة بينهما . وجه "سافرن" المزيف ضربة قوية الى "أحمد" فاطاحت به حتى حافة الارض ولم يعد خلفه الا الفراغ ، ، والسقوط فى المحيط ، ثم تابعه بسرعة ، ورمى نفسه فوق "أحمد" الذى خرج من مكانه ، فسقط المزيف على الأرض . لكنه استطاع أن يقف فى لمح البصر . وقفز قفزة هائلة كان يبدو كأنه لاعب سيرك ماهر . لكنه لم يضرب "أحمد" ، وكانت القفزة خدعه حتى يرتبك "أحمد" . ثم وجه ضربة خطافيه اليه الا أن "أحمد" استطاع أن يفلت منها ، ثم يلقى نفسه على الارض . ويتدحرج . كان يظن أن "سافرن" المزيف ، سوف يلقى نفسه فوقه . الا أن

"سافرن" اكتشف الخدعه . فضرب "أحمد" ضربة عنيفة . وكانت هذه فرصة "أحمد" فقد تعلق فى قدم "سافرن" المزيف ، فاوقع به على الأرض . فى نفس اللحظة كان "باسم" قد وصل ، ورأى الصراع الرهيب بين "أحمد" و "سافرن" ، فأسرع إليهما . فى الوقت الذى استطاع فيه "سافرن" المزيف أن يرفع "أحمد" بذراعيه عاليا ، ضرب "باسم" "سافرن" المزيف ضربة قوية جعلته يصرخ . ويلقى "بأحمد" على الأرض . ثم وقف ينظر إلى الاثنين . فى دهشة . وكان "أحمد" قد وقف . اخرج المزيف خنجرا ، لمع فى الليل . وبسرعة ، وكأنه يضربه ناحية "أحمد" ، لكنه قذفه فى اتجاه "باسم" الذى كان منتبها تماما . كان يعرف أن "سافرن" المزيف من خلال صراعه الطويل مع "أحمد" يبدو مجرما غير



عادى . والا ما كانت العصابة قد عهدت اليه بالمهمة . قفز "باسم" قليلا . فطار الخنجر فى الهواء .. نظر له "سافرن" المزيف فى دهشة وهو يكشر عن انيابه ، ثم قال بصوت خشن : "من انتما ؟" .

كان "سافرن" المزيف يقف وظهره إلى المحيط ، وقد برزت عضلاته . وكأنه فى

حلبة مصارعة . قال مرة أخري : "من انتما؟" .

قال "أحمد" : "أنت لا تعرفنا ، لكننا نعرفك ، ياسيد "سافرن" إنك "سافرن" المزيف !"

اتسعت عينا المزيف من الدهشة ، وقال :

- "من قال لكما هذا ؟" .

وفى لمح البصر . كان يستل خنجرا آخر . وأخذ وضعا ، وكأنه أحد المصارعين فى لحظة النزال . تراجع "أحمد" و "باسم" إلى الخلف كانا يريدان أن يعطيا "فهد" فرصة ، ليصعد هو الآخر ، دون أن ينتبه له "سافرن" المزيف . تقدم "سافرن" المزيف منهما . فتراجعا أكثر فجأة ظهر وجه "فهد" . وبحركة خادعة . أعطى "أحمد" اشارة له حتى يتقدم فى هدوء ظل "سافرن" المزيف يتقدم منهما . لكن فجأة ، كان "فهد" يطير فى الهواء فى قفزة عنيفة ، ثم



وفى لمح البصر كان "سافرن" المزيف يستل خنجراً آخر.. وأخذ وضعاً وكأنه أحد المصارعين فى لحظة النزال.

يضرب "سافرن" المزيف ضربة حادة، جعلته يسقط. فى نفس اللحظة التى قفز فيها "أحمد" و "باسم" وسقطا فوق ذراعيه. فلم يستطع الحراك. وبسرعة كان "فهد"، قد قيده بالحبل الرفيع، حتى كاد يخنقه. الا أن "أحمد" همس بسرعة:

- "نحتاجه حيا!"

أسرع "فهد" يقيده بالسلك فى حين كان "سافرن" المزيف يحاول أن يتخلص من "أحمد" و "باسم" إلا انه لم يستطع فقد كانا يقبضان عليه بقوة. وعندما انتهوا من قيده، ساقوه امامهم الى داخل معسكر الجزيرة. كان "قيس" قد اختفى خلف "سافرن" الحقيقى. فقال "أحمد" منزعجا:

- "ترى، ماذا حدث. أن "سافرن" قوى بما يكفى!"

فقال "باسم": «وقيس أيضا!"

رد "أحمد": "أعرف. لكنى قلق!"

فجأة، تردد صوت نفير عسكرى. فقال

"أحمد" : "أنه دعوة لرجال الحرس !"

قال "فهد" : «ينبغى أن نسرع ، حتى لا يكون "قيس" فى ورطة !"

قال "باسم" : أن "سافرن" المزيف . يجعل حركتنا بطيئة . وقد يحدث شىء !

مرت لحظة . وهم يحاولون الاسراع . وان كان "سافرن" المزيف ، يتحرك ببطء .

قال "أحمد" :

- "سوف اسبقكم ، فربما يحتاجنى الموقف هناك !"

أسرع "أحمد" قفزا . ثم توقف فجأة . فقد شاهد مجموعة كبيرة من الحرس وقد وقف "قيس" بينهم . مكتوف الايدى فى حين كان "سافرن" يقف حرا .. ابتسم بينه وبين نفسه وقال .

- "أن اللص حر ، والحر مكتوف الأيدى ! "

وقفز قفزات متواليه . لكنه توقف فجأة .

فكر : "أن وصولى هكذا يمكن أن يعرضنى للخطر ، وقد يعرض "قيس" أيضا . فربما أطلقوا علينا النار !"

ظل ينظر إلى الساحة الواسعة المضاءة اضاءة جيدة .. ثم قال فى نفسه : "ينبغى أن اتحدث الى قائد المعسكر" ..

وبسرعة أخرج جهاز اللاسلكى . وضبط الموجه . ثم تحدث ظل ينادى ويكرر النداء . لكن أحدا لم يرد .. كرر مرة أخرى . فجاءه صوت يقول : من يتحدث ؟ .

رد "أحمد" بسرعة : أريد قائد المعسكر !"

سأل الصوت : "ومن يطلب ؟

فقال "أحمد" ٤٢ م م

فجاءه الصوت يقول : "حالا" !

كانت هذه الأرقام والاحرف التى قالها "أحمد" ، شفرة متفق عليها مع الأمم المتحدة ، ولم تمر لحظة حتى جاء صوت



عندما وصل "أحمد" قدم نفسه لقائد الحرس الذى أمر بإطلاق سراح "قيس".

يقول : "من يتحدث ؟"

.. شرح له "أحمد" كل شيء بسرعة فقال القائد : "أنا فى انتظارك!" ..

وبسرعة تقدم "أحمد" وعندما وقعت عيناه على منظر الساحة ابتسم .. فقد تم القبض على "سافرن" الحقيقى ، الذى كان يحاول أن يقول شيئا . وصل "أحمد" الى هناك ، وقدم نفسه لقائد الحرس . الذى امر باطلاق سراح "قيس" ولم تمر دقائق ، حتى ظهر بقية الشياطين وهم يسوقون "سافرن" المزيف امامهم نظر الجميع الى "سافرن" الحقيقى و "سافرن" المزيف فى دهشة . اقترب "أحمد" من قائد الحرس ، وشرح له حكاية القناع السام . نظر القائد إلى "سافرن" المزيف لحظة ، ثم اقترب منه ، وأخرج من جيبه منديلا . ثم فتح ملابسه . فوجد حافة القناع ، وقد اختفت تحت الملابس . هز رأسه وقال : "لقد حكم على

نفسه بالنهاية !" ثم نظر إلى "سافرن" الحقيقى . وقال : "أما أنت . فسوف تقدم إلى المحاكمة !"

ثم دعا الشياطين لقضاء بقية الوقت فى المعسكر . الا انهم اعتذروا لأن "خالد" كان لايزال هناك . أرسل "أحمد" رسالة إلى رقم "صفر" يخبره بانتهاء المغامرة بنجاح . هنأه الزعيم وطلب منهم العودة فورا ..

حيا "أحمد" قائد المعسكر ، الذى حيا الشياطين ثم أخذوا طريقهم إلى العودة حيث كان "خالد" فى انتظارهم ..



(انتهـــت)





المغـــامرة القـــادمـــة

ســـباق المـــوت

انطلق الشياطين الـ ١٣ وراء « سالم » ابن مسئول عربى كبير يهوى السباقات الخطرة ... ورغم التحذيرات والمعلومات التى وصلت بانه سيتعرض للاغتيال اثناء السباق .. الا انه أصر على الاشتراك فى سباق السيارات الذى نظمته احدى شركات شق الغابات فى البرازيل .. لاختراق احراشها وغاباتها المخيفة .

ان هذا السباق يعد سباق الموت ..

والشياطين فى مهمة صعبة ، انهم يواجهون اخطار البشر ، واخطار الطبيعة !!

مغامرة مثيرة .. إقرا تفاصيلها العدد القادم ..

فبراير ١٩٨٩

أحمد فهد باسم خالد قيس

هذه المغامرة
جزيرة
الحيتان

الشياطين الـ ١٣ يدخلون فى صراع عنيف مع الحيتان
وعصابة « سادة العالم » ؟!..
قصة مثيرة واحداث شيقة .. اقر تفصيلها داخل العدد ..